المارب ذات شعبتين ومجمن فاذا طال الغصن جناه بالمجمن واذا طلب كسر لواه بالشعبتين واذا سار القاها على عاتقه فعلق بها اداته من القوس والكنانة والحلاب وغيرها واذا كان في البرية ركزها وعرض التوتدين بفتح الزاى تثنية زند وزنده والزند العود الاعلى الذى يقدح به النار والزندة الشعلى فيها اثقب فاذا اجتمعا قيل زندان ولم يقل زندتان واذا قصر مشاه وصلد بها وكان يقاتل بها السباع عن غنمه وقيل كان فيها من المعجزات انه كان يستقى بها فتطول بطول البير وتصير شعبتاها دلوا ويكونان شمعتين بالليل واذا ظهر عدو حاربت عنه واذا اشتهى ثمرة ركزها فاورقت واثمرت وكان يحمل عليها زاده وسقاه فجعلت تماشيه ويركزها فينبع الماء فاذا رفعها نضب وكانت تقيه الهوام وروى عن ابن عباس انها كانت تماشيه وتحدثه وما ذكر موسى هذه الجوابات لربه قال له القها اى ابذها يا موسى فالقاها فاذا هى حية اى ثعبان عظيم تسعى اى تمشى على بطنها سريعا وهنا نكت خفية احدها انه عليه السلام لما قال ولى فيها مارب اخرى اراد الله تعالى ان يعرفه ان فيها مارب لا يفطن لها ولا يعرفها وانه اعظم من سائرها وارنى ثانيها كان فى رجله شئ وهو النعل وفى يده شئ وهو العصا فالرجل آلة الهرب واليد آلة الطلب فقال اولا اخلع نعليك اشارة الى ترك الهرب ثم قال القها وهى اشارة الى ترك الطلب كانه تعالى قال انك ما دمت فى مقام الهرب والطلب كنت مستغلا بنفسك

وطالبا

وطالبا لحظك فلا تكن خالصا لمعرفتى فكن تاركا للهرب والطلب تكن خالصا لى ثالثها ان موسى عليه السلام مع علو رتبته وكمال صفته لما وصل الى الخضرة ولم يكن معه الا النعلان والعصا امره بالقائهما حتى امكنه الوصول الى الخضرة فانت فى الف وقر من المعاصى فكيف يمكنك الوصول الى جنابه فان قيل كيف قال هنا حية وفى موضع اخر ثعبان وهو اكبرها يكون من الحيات اجيب بان الحية اسم جنس يقع على الذكر والانثى والصغير والكبير واما الثعبان والجان فبينهما تنافى لان الثعبان العظيم من الحيات كما مر والجان الرقيق وفى ذلك وجهان احدهما انها كانت وقت انقلابها حية صغيرة دقيقة ثم نورمت وتزايد جلدها حتى صارت ثعبانا فاريد بالجان اول حالها وبالثعبان حالها الثانى انها كانت فى شخص الثعبان وسرعة حركة الجان لقوله تعالى فلما راها تهتز كانها جان قال وهب لما القى العصى على وجه الارض نظر اليها فاذا هى حية تسعى صخرا من اعظم ما يكون من الحيات تمشى بسرعة لها عرف كعرف الفرس وكان بين لحييها اربعون ذراعا صارت شعبتاها شدقين لها والمجمن عنقا وعرفا تهتز وعيناها تتقدان كالنار تمر بالصخرة العظيمة مثل الخلفة من الابل فتلتقمها وتقصف الشجرة العظيمة بانيابها ويسمع لانيابها صريف عظيما فلما عاين ذلك موسى ولى مدبرا وهرب ثم نودى يا موسى ارجع حيث كنت فرجع وهو شديد الخوف قال تعالى له خذها اى بيمينك ولا تخف وكان على موسى مدرعة من صوف فدخلها بعيدان فلما قال

Copyright Imam Sadiq University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)